

بحار الأنوار

[122] إن اﻻ ﺧﺎطﺐ ﺍﻟﻤﺆﻣﻨﯩﻦ ﺑﻤﺎ ﺧﺎطﺐ ﺑﻪ ﺍﻟﻤﺮﺳﻠﯩﻦ ﻓﻘﺎﻝ: " ﻳﺎ ﺃﻳﻬﺎ ﺍﻟﺬﯨﻦ ﺃﻣﻨﻮﺍ ﻛﻠﻮﺍ ﻣﻦ ﻃﯩﺒﺎﺕ ﻣﺎ ﺭﺯﻗﻨﺎﻛﻢ " (1) ﻭﻗﺎﻝ: " ﻳﺎ ﺃﻳﻬﺎ ﺍﻟﺮﺳﻞ ﻛﻠﻮﺍ ﻣﻦ ﺍﻟﻄﯩﺒﺎﺕ ﻭﺍﻋﻤﻠﻮﺍ ﺻﺎﻟﺤﺎ " (2) ﻭﻗﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﯩﻬﻪ ﻭﺁﻟﻪ ﻟﺒﻌﻀﻨﺴﺎﺋﻪ: ﻣﺎﻟﻰ ﺃﺭﺍﻙ ﺷﻌﺘﺎﺀ ﻣﺮﻫﺎﺀ ﺳﻠﺘﺎﺀ (3) ؟ ﻗﺎﻝ ﻋﺎﺻﻢ: ﻓﻠﻢ ﺍﻗﺘﺼﺮﺕ ﻳﺎ ﺃﻣﯩﺮ ﺍﻟﻤﺆﻣﻨﯩﻦ ﻋﻠﻰ ﻟﺒﺲ ﺍﻟﺨﺸﻦ، ﻭﺃﻛﻞ ﺍﻟﺠﺸﺐ ؟ ﻗﺎﻝ: ﺇﻥ ﺍﻻ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺍﻓﺘﺮﻉ ﻋﻠﻰ ﺃﺋﻤﺔ ﺍﻟﻌﺪﻝ ﺃﻥ ﻳﻘﺪﺭﻭﺍ ﻟﺎﻧﻔﺴﻬﻢ ﺑﺎﻟﻘﻮﻡ ﻛﯩﻼ ﻳﺘﺒﯩﻎ ﺑﺎﻟﻔﻘﯩﺮ ﻓﻘﺮﻩ، ﻓﻤﺎ ﻗﺎﻡ ﻋﻠﻰ ﻋﻠﯩﻬﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﺣﺘﻰ ﻧﺰﻉ ﻋﺎﺻﻢ ﺍﻟﻌﺒﺎﺀﺔ ﻭﻟﺒﺲ ﻣﻼﺀﺔ (4). 13 - ﻓ: ﺩﺧﻞ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﺍﻟﺜﻮﺭﻱ ﻋﻠﻰ ﺃﺑﻰ ﻋﺒﺪ ﺍﻻ ﻋﻠﯩﻬﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻓﺮﺃﻯ ﻋﻠﯩﻬﻪ ﺋﻴﺎﺏ ﺑﯩﺎﻉ ﻛﺂﻧﻬﺎ ﻏﺮﻗﺌ ﺍﻟﺒﯩﻀ (5) ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ: ﺇﻥ ﻫﺬﺍ [ﺍﻟﻠﺒﺎﺱ] ﻟﯩﺲ ﻣﻦ ﻟﺒﺎﺳﻚ، ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ: ﺍﺳﻤﻊ ﻣﻨﻰ ﻭﻉ ﻣﺎ ﺃﻗﻮﻝ ﻟﻚ، ﻓﺎﻧﻪ ﺧﯩﺮ ﻟﻚ ﻋﺎﺟﻼ ﻭﺃﺟﻼ، ﺇﻥ ﻛﻨﺖ ﺃﻧﺖ ﻣﺖ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺴﻨﺔ ﻭﺍﻟﺤﻖ، ﻭﻟﻢ ﺗﻤﺖ ﻋﻠﻰ ﺑﺪﻋﺔ. ﺍﺧﺒﺮﻙ ﺃﻥ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﯩﻬﻪ ﻭﺁﻟﻪ ﻛﺎﻥ ﻓﻰ ﺯﻣﺎﻥ ﻣﻘﻔﺮ ﺟﺸﺐ (6) ﻓﺈﺫﺍ ﺃﻗﺒﻠﺖ ﺍﻟﺪﻧﯩﺎ ﻓﺂﺣﻖ ﺃﻫﻠﻬﺎ ﺑﻬﺎ ﺃﺑﺮﺍﺭﻫﺎ ﻻ ﻓﺠﺎﺭﻫﺎ، ﻭﻣﺆﻣﻨﻬﺎ ﻻ ﻣﻨﺎﻓﻘﻮﻫﺎ، ﻭﻣﺴﻠﻤﻮﻫﺎ ﻻ ﻛﻔﺎﺭﻫﺎ ﻓﻤﺎ ﺃﻧﻜﺮﺕ ﻳﺎ ﺗﻮﺭﻱ ؟ ﻓﻮﺍﻻ ﺇﻧﻰ ﻟﻤﻊ ﻣﺎ ﺗﺮﻯ ﻣﺎ ﺃﺗﻰ ﻋﻠﻰ ﻣﺬ ﻋﻘﻠﺖ ﺻﺒﺎﺡ ﻭﻻ ﻣﺴﺎﺀ ﻭﺍﻻ ﻓﻰ ﻣﺎﻟﻰ ﺣﻖ ﺃﻣﺮﻧﻰ ﺃﻥ ﺃﻀﻌﻪ ﻣﻮﻀﻌﺎ ﺇﻻ ﻭﻀﻌﺘﻪ.

(1) ﺍﻟﻤﺎﺋﺪﺔ: 87. (2) ﺍﻟﻤﺆﻣﻨﻮﻥ: 51. (3)

ﺍﻟﺸﻌﺘﺎﺀ: ﺍﻟﺘﻰ ﺍﻏﺒﺮ ﺭﺃﺳﻬﺎ ﻭﺗﻠﺒﺪ ﺷﻌﺮﻫﺎ ﻭﺍﻧﺘﺸﺮ ﻟﻘﻠﺔ ﺗﻌﻬﺪﻩ ﺑﺎﻟﺪﻫﻦ، ﻭﺍﻟﻤﺮﻫﺎﺀ: ﺍﻟﺘﻰ ﺗﺮﻛﺖ ﺍﻻﻛﺘﻪﺍﻝ ﺣﺘﻰ ﺗﺒﯩﻀ ﺑﻮﺍﻁﻦ ﺃﺟﻔﺎﻧﻬﺎ ﻭﻓﻰ ﺑﻌﻀ ﺍﻟﻨﺴﺦ " ﺍﻟﻤﺮﺗﺎﺀ " ﻭﻫﻰ ﺍﻟﺘﻰ ﺃﺯﺍﻟﺖ ﺍﻟﺸﻌﺮ ﻣﻦ ﺣﺎﺟﺒﯩﻬﺎ، ﺃﻭ ﻻ ﺗﺨﺘﻀﺒﻬﻤﺎ ﻭﺍﻟﺴﻠﺘﺎﺀ: ﻫﻰ ﺍﻟﺘﻰ ﻻ ﺗﺨﺘﻀﺐ. (4) ﻳﻌﻨﻰ ﺃﻧﻪ ﺗﺮﻙ ﺍﻟﺘﻮﺏ ﺍﻟﺨﺸﻦ ﻭﻟﺒﺲ ﺗﻮﺏﺎ ﻭﺍﺳﻌﺎ ﻧﺎﻋﻤﺎ ﺃﺑﯩﻀ. (5) ﺍﻟﻐﺮﻗﺌ - ﻛﺰﺑﺮﺝ - ﺍﻟﻘﺸﺮﺔ ﺍﻟﻤﻠﺘﺰﻗﺔ ﺑﺒﯩﺎﻉ ﺍﻟﺒﯩﻀ، ﺷﺒﻬﻪ ﺑﻬﺎ ﻟﻠﻄﺎﻓﺘﻬﺎ ﻭﺷﻔﻮﻓﻬﺎ ﻭﻧﻌﻮﻣﺘﻬﺎ ﻭﺑﯩﺎﻀﻬﺎ. (6) ﻓﻰ ﺍﻟﻜﺎﻓﻰ: ﻣﻘﻔﺮ ﺟﺪﺏ، ﻳﻌﻨﻰ ﻋﺎﻡ ﺍﻟﻀﯩﻖ ﻭﺍﻟﻘﺤﻂ.